

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[23] _____ الصحيح 3: 1478 ح 58، وابن حجر

الهيثمي في مجمع الزوائد 5: 218 وما بعده، وأبو داود طيالسي في مسنده: 259، والبيهقي في السنن الكبرى 8: 156، وابن كثير في تفسيره 1: 517 وغيرهم، أخرجوه عن معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عمر وغيرهما من الصحابة والتابعين. هذا ما أثبتته أرباب الصحاح والمسانيد، وهو حقيقة ساطعة وواضحة فلا ندحة إلا البخوع لمفادها، ولا يتم اسلام مسلم إلا بالنزول لمؤداها، ولم يختلف في هذا الامر اثنان ولا احد من اتباع المذاهب الاسلامية يخالجه الشك في صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله والتريد بمفاده والاخذ به سوى بعض فقهاء الوهابية الذين دأبهم انكار الضروريات والتشكيك في البديهيات وتعظيم الواقعات كالجبهان في تبديد الضلام ص 72. وفي مفاد هذا الحديث نقاط هامة ودقيقة عديدة نشير الى بعضها لكلي يعلم السبب والعلة التي من أجلها انكر عملاء الوهابية المتحجرة صحة الحديث بل صدوره عن النبي وثبوته في الكتب. 1 - ما المراد من ميتة الجاهلية ؟ لا يخفى ان الجاهلية شر مرحلة مر بها الانسان حيث كانت الاوثان فيها تعبد من دون الله والناس في ذاك العهد على شر دين، والكفر يومذاك قد أطبق وبسط ظله على الناس ولذلك عبر الدين بالارتداد والتعرب بعد الهجرة رجوعا وبخوعا إلى اللاقيم الجاهلية. فعلى هذا فمن مات ولم يكن في عنقه عهد من الخليفة المنصوص والامام المعين الذي أشار القرآن الكريم ورسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إلى اسمه وخصاله في أحاديث السنة فقد خرج عن الدين وموته شر ميتة وهي ميتة كفر وإلحاد وشرك. 2 - تساؤلات بحاجة إلى إجابات دقيقة. وهنا نسأل: ما هي الموتة التي مات عليها معاوية بن أبي سفيان ؟ وعن أي إمام مات وبيعة أي إمام حي كانت في عنقه ؟ وهل كان هناك إمام مفروض الطاعة والواجب بيعته ناصا واجماعا غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فالتاريخ يشهد انه لم يبايع الخليفة المنصوص والمجمع عليه إلا فما تأويل محاربتة للامام ومناوئته له ومنازعتة في أمر الخلافة ؟ فهل كان معاوية ناسيا لهذه الرواية وهو من رواتها ؟ أليس انه طوى تلكم السنين وليس في عنقهبيعة لامام، وقد ورد انه لا يحل لمسلم ان يبيت ليلتين ليس في عنقهبيعة لامام. فعلى هذا فان مات معاوية والحالة هذه مات ميتة جاهلية. أو انه - كما يزعم البعض - كان (*)